مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق

# كتاب النوادر

تأليف

أبي مسحل الأعرابي

عبد الوهاب بن حريش

## الجزء الأول

عني بتحقيقه

الدكتور عزة حسن

دمشق

١٣٨٠ هـ = ١٩٦١ م

بسم الله الرحمن الرحيم

# المقدّمة

أبو مِسْحَل الأعرابيّ

كتابُ النّوادر

النّوادر في اللّغة العربيّة

التأليف في النوادر

# أبو مسحل الأعرابي

هو أبو محمد عبد الوهاب بن حَريش ، وأبو مسحل لقب له . وقد اختلفت المصادر في اسم أبيه ، فبعضها يسميه حَريشاً ، وبعضها يسميه أحمد . وربما كان حريش لقباً له ، واسمه أحمد . وإذا صح ذلك زال الخلاف الوارد في المصادر حول اسمه (١).

وقد سمّى الزبيدي أبا مسحل عبدَ الله في « طبقات النحويين » ، وانفرد بذلك . وهو وهم منه . وورد في « نور القبس » أن اسمه الحجاج بن زبن ، وقد انفرد صاحب هذا الكتاب بهذه التسمية ، وأغرب فيها ، وخالف بذلك جميع المصادر التي ترجمت لأبي مسحل . وهذا غلط منه لاشك . لأن اسمه ورد صريحاً كما ذكرناه آنفاً في مواضع من « كتاب النوادر » عن ثعلب وأبي العباس ابن الأعرابي وأبي عبد الرحمن أحمد بن سهل .

وأبو مسحل أعرابي من بني ربيعة بن عبد الله بن أبي بكر (٢) ، وهم من أحياء بني عامر بن صعصعة ، ومنازلهم في نجد . حضر من البادية مع أبيه ، ودخل بغداد ، واتصل هناك بالحسن بن سهل وزير الخليفة المأمون .

---

(١) انظر ترجمة أبي مسحل في الفهرست ٧٥ ، وطبقات الزبيدي ١٤٨ ، وإنباه الرواة ٢١٨/٢ ، وتاريخ بغداد ٢٥/١١ ، وطبقات القراء ٤٧٨/١ ، والبغية ٣١٨ ، والوافي بالوفيات [ ١٥٠ ب ] من المجلد السابع عشر ، ونور القبس [ ١١٦٢ ـ ١٦٢ ب ] ، وطبقات النحاة واللغويين لابن قاضي شهبة [ ١٩٦ ا ـ ١٩٦ ب ] .

(٢) نور القبس [ ١٦٢ ا ] .

لانعرف شيئاً عن تاريخ ميلاد أبي مسحل ولا عن تاريخ وفاته . ولا يحزننا ذلك . لأننا نستطيع في سهولة ويسر أن نعيّن العصر الذي عاش فيه . فقد أخذ أبو مسحل عن الكسائي علي بن حمزة . وقد توفي الكسائي في أيام الرشيد ، أواخر القرن الثاني من الهجرة ، بعد سنة ثمانين . هذا من جهة . ومن جهة أخرى أخذ أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب وأمثاله عن أبي مسحل . وقد ولد ثعلب مطلعَ القرن الثالث من الهجرة . وعلى هذا يمكن لنا أن نقول إن أبا مسحل كان في أواخر القرن الثاني وأوائل الثالث من الهجرة . وهو من الأعراب الفصحاء الذين وردوا الأمصار من البادية ، وشاركوا في الحركة الخصبة التي نشطت في هذا الدور ، لجمع اللغة وتدوينها ، في أمصار العراق .

★ ★ ★

صحب أبو مسحل الكسائي رأسَ مدرسة الكوفة في زمنه ، وكان من جِلّة أصحابه . وقد أخذ عنه اللغة والنحو والقرآن ، وأكثر من الرواية عنه ، ولاسيما في « كتاب النوادر » . جاء في « إنباه الرواة » في ترجمة الكسائي : « قال أبو عمر الدُّوري : قرأت هذا الكتاب ، معاني الكسائي ، في مسجد السوّاقين ببغداد على أبي مسحل ، وعلى الطُّوال ، وعلي سَلَمَة ، وجماعة . فقال أبو مسحل : لو قرىء هذا الكتاب عشر مرّات لاحتاج من يقرؤه أن يقرأه »[1] . وجاء في « إنباه الرواة » أيضاً : « قال أبو مسحل عبد الوهاب بن حريش : رأيت الكسائي في النوم ، فقلت : مافعل الله بك ؟ قال : غفر لي بالقرآن . قلت : مافعل حمزة الزيات وسفيان الثوري ؟ قال : فتوقّمنا ، مانراهم إلا

(١) إنباه الرواة ٢/٢٦٥ .



كالكوكب الدرّي . قال محمد بن يحيى : فلم يدع قراءته حيّاً ولا ميتاً »[1] . أي لم يدع قراءة الكسائي .

وأخذ أبو مسحل عن علي بن المبارك الأحمر أيضاً . جاء في « طبقات النحويين » للزبيدي : « قال أبو علي : وحدثني أبو بكر محمد بن القاسم ابن محمد بن بشار الأنباري قال : كان أبو مسحل يروي عن علي بن المبارك الأحمر أربعين ألف شاهد في النحو . قال : وسمعت أبا العباس أحمد بن يحيى ثعلباً يقول : ماندمت على شيء كندمي على ترك سماع الأبيات التي كان يرويها أبو مسحل عن علي بن المبارك الأحمر »[2] .

وكان أكثر اشتغال أبي مسحل في اللغة والنحو . جاء في « إنباه الرواة » في ترجمة الأثرم : « وحدّث أبو مسحل ، قال : كان إسماعيل ابن صبيح قد أقدم أبا عبيدة من البصرة في أيام الرشيد إلى بغداد ، وأحضر الأثرم ، وكان ورّاقاً في ذلك الحين ، وجعله في دار من دوره ، وأغلق عليه الباب ، ودفع إليه كتب أبي عبيدة ، وأمره بنسخها . فكنت أنا وجماعة من أصحابنا نصير إلى الأثرم ، فيدفع إلينا الكتاب من تحت الباب ، ويفرقه علينا أوراقاً ، ويدفع إلينا ورقاً أبيض من عنده ، ويسألنا نسخه وتعجيله ، ويوافقنا على الوقت الذي نرده عليه فيه . فكنا نفعل ذلك . وكان الأثرم يقرأ على أبي عبيدة ، ويسمعها . وكان أبو عبيدة من أضنّ الناس بكتبه ، ولو علم بما فعله الأثرم لمنعه منه ، ولم يسامحه »[3] .

(٢) طبقات النحويين للزبيدي ١٤٨ .

(٣) إنباه الرواة ٢/٣١٩ـ٣٢٠ . والخبر في معجم الأدباء ١٥/٧٧ ـ ٧٨ أيضا .